[289] إلى دورهم وإلى المسجد (42) ودخل رسول ا مكة وجاء حتى قام على باب الكعبة وقال بعد خطبته لقريش: يا معشر قريش ! ما ترون أني فاعل فيكم قالوا: خيرا. أخ كريم وابن أخ كريم. قال: فاذهبوا فأنتم الطلقاء. وهذا القول وإن كان في يومه منحة كريمة من النبي لهم غير أنه أصبح بعد ذلك سبة عليهم وعلى أولادهم أبد الدهر، فإنهم أصبحوا عتقاء رسول ا يعيرهم بذلك غيرهم. أبو سفيان بعد إسلامه: وطاف رسول ا صلى ا عليه وآله بالبيت ولما رأى أبو سفيان الناس يطأون عقب رسول ا صلى ا عليه وآله قال في نفسه: لو عاودت الجمع لهذا الرجل ! فضرب رسول ا في صدره ثم قال: إذا يخزيك ا، فقال: أتوب إلى ا وأستغفر ا وا ما تفوهت به إلا شيئا حدثت به نفسي. وقال مرة أخرى في نفسه: ما أدري بما يغلبنا محمد ؟ ! فضرب ظهره وقال: با يغلبك. فقال أبو سفيان: أشهد أنك رسول ا (43). وخرج رسول ا صلى ا عليه وآله إلى حنين لحرب هوازن (*)، وخرج معه جماعة من قريش. قال المقريزي (ص 405): " وكان قد خرج رجال مكة على غير دين ينظرون على من تكون الدائرة فيصيبون من الغنائم، منهم أبو سفيان بن حرب ومعه معاوية بن أبي سفيان خرج ومعه الازلام في كنانته وكان يسير في

---

(42) كان قول رسول ا صلى ا عليه وآله لابي سفيان من دخل دار أبي سفيان فهو آمن مع قوله من دخل داره فهو آمن كقول علي له: قم وأجر بين الناس وانصرف، الاستيعاب ص 689. (43) بترجمة صخر من تهذيب ابن عساكر 6 / 404 والاصابة 2 / 172." حنين ": واد بجنب ذي المجاز، بينه وبين مكة ثلاث ليال (معجم البلدان) و " هوازن " هم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، من العدنانية. راجع تراجمهم في جمهرة أنساب العرب ص 254 252. ونهاية الارب ص 400.